تعزيز الانخراط الفعال طويل المدى في إبداع المعارض العلمية

نادر وهبة

نوجه اهتمامنا في السنوات الأخيرة إلى التعلم الذي يحدث خارج السياق المدرسي تحت شروط التمدرس الرسمية، ذلك السياق الذي توفره فضاءات التعلم غير الرسمية مثل مراكز العلوم، والمتاحف بأشكالها وأنواعها، والحدائق النباتية، والطبيعة بشكل عام. توفر هذه الفضاءات مساحة للتفاعل تضيء على توجهات جديدة في نظريات التعلم، وبالتحديد، نحن مهتمون بموضوع المعروضات العلمية التفاعلية كوننا نعمل في برنامج البحث والتطوير التربوي/مؤسسة عبد المحسن القطان على افتتاح استوديو علوم متخصص في بناء مثل هذه المعروضات، بالتعاون مع متحف العلوم والفنون – الإكسبلوراتوريوم. ونعمل حالياً مع الإكسبلوراتوريوم على تأهيل طاقم متخصص لبناء مثل تلك المعروضات التي تدعم البحث والاستكشاف المفتوح، بأقل توجيهات ممكنة، وتحول دور الزوار على اختلافاتهم العمرية والثقافية والاجتماعية من مستقبل للمعرفة العلمية، كما هو الحال في مدارسنا وفي التعليم الرسمي بشكل عام، إلى مشارك في بناء الأفكار والنشاطات والأسئلة التي تقود البحث والاستكشاف.

يتحدث الكتاب، بشكل عام، عن توجه «تعزيز الانخراط الفعال طويل المدى – فن إبداع المعارض العلمية» (APA)، الذي يسلط الضوء على نشاطات جمهور المتاحف والمراكز العلمية أثناء زيارتهم لمثل هذه الفضاءات، بما فيها الحوار الذي يدور بين الزوار، والأسئلة الاستقصائية المطروحة حول المعروضة العلمية، والوقت الذي يقضونه أمامها، ما يساعد مطوري المعروضات على استكشاف أثر المعروضة على التعلم، وبالتالي تطويرها وفق البيانات التي حصلوا عليها من الجمهور. واخترنا لهذا العدد ترجمة الفصلين الأول والثالث، وكلاهما يسلط الضوء على ميزات المعروضات العلمية المبنية وفق توجه الـ(APE) مقارنة مع توجهات أخرى، ما يضع أمام مطوري المعروضات خطوطاً عريضة لإنتاج معروضات علمية تفاعلية تفضي إلى مؤشرات تعلم مغايرة عن العلوم وطبيعته وممارساته.

السيد عبد المحسن القطان الرئيس الفخري لمؤسسة عبد المحسن القطان خلال زيارته لمعرض المعروضات العلمية الذي نظمه مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم/برنامج البحث والتطوير التربوي في قاعة سرية رام الله الأولى خلال الفترة بين 17 – 21 تشرين الثاني 2016.